

## حجية التفسير الباطني- دراسة تحليلية

م.م. علي محسن جبر

المعهد التقني بابل

[alialharby14@gmail.com](mailto:alialharby14@gmail.com)

م.م. علاء فليح حسن

المعهد التقني بابل

[Alaa.flayih.hasan@gmail.com](mailto:Alaa.flayih.hasan@gmail.com)

## The authenticity of the esoteric interpretation - an analytical study

Ali Mohsin Jebur  
Babylon Technical Institute

Alaa Flayih Hasan  
Babylon Technical Institute

**الملخص:**

إن لتفسير القرآن الكريم مناهج متعددة، منها ما جاء لهذا البحث عنواناً وهو المنهج الباطني لتفسير القرآن الكريم، حيث هو ما يظهر من معاني وإشارات دلالات لا تظهر من خلال ظاهر النص القرآني وإنما تظهر من خلال التدبر والتأمل والمعرفة العميقة للآيات القرآنية وما يدور في فلكها من آيات أخرى وأحاديث شريفة. وجدنا أن لهذه الطريقة في التفسير أصل وجذور في القرآن الكريم، وذلك من خلال دعوته الى التدبر والتفكير، ووجود آيات القرآنية لا يتضح معناها الظاهر إلا بمعرفة باطنها. وسنة النبي محمد وأهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم)، وهي ما احتج به الممارسون لهذا المنهج، لكن بعضهم قد تجاوز الحد في إبراز معاني متعددة. هذه المعاني قبلها أولئك القوم إلا أنها قد رُفضت من قبل فريق آخر من المفسرين اللذين رفضوا أساساً هذا المنهج في التفسير. وهناك من فرق بين نوعين؛ أحدهما: المقبول، والآخر: المرفوض، فقبلوا منه ما يخضع لضوابط وشروط جعلوها أساساً لقبول التفسير الباطني.

**الكلمات المفتاحية:** احتجاج، تفسير، تدبر، مناهج، باطن، تحليل.

**Abstract:**

There are several approaches to the interpretation of the Noble Qur'an, including the title of this research, which is the esoteric approach to the interpretation of the Noble Qur'an, as it is what appears from meanings and indications of indications that do not appear through the apparent meaning of the Qur'anic text, but rather appear through contemplation and deep knowledge of the Qur'anic verses and what is going on In its astronomy from other verses and honorable hadiths. We found that this method of interpretation has an origin and roots in the Holy Qur'an, through its call to contemplation, and the presence of Qur'anic verses whose apparent meaning is not clear except by knowing their interior. And the Sunnah of the Prophet Muhammad and his honorable family (may God's blessings be upon them), which is what the practitioners of this explanatory approach have argued, but some of them have

gone beyond the limit in highlighting multiple meanings. These meanings were accepted by those people, but they were rejected by another group of exegetes who basically rejected this method of interpretation. There are those who differentiate between two types; One: the accepted, and the other: the rejected, so they accepted from it what is subject to controls and conditions that they made as a basis for accepting the esoteric interpretation

**Keywords:** protest, authoritative, forethought, curricula, subconscious, analysis.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

تعددت وتنوعت تفاسير القرآن الكريم تبعاً للمناهج والطرائق المتبعة في ذلك، وحتى الأهواء والعقائد والأذواق والحالات النفسية والعلوم الطبيعية والى غير ذلك من الطرق.

فمنهم من أصاب في تفسيره ومنهم من جانب الصواب، فالقرآن الكريم يحوي الكثير من تلك المعاني التي توصلوا إليها؛ لكن ليس بالضرورة أن تكون تلك المعاني التي توصلوا إليها هي نفسها المرادة من قوله تعالى في آياته، فالتفسير لا يجب أن يخرج عن القرآن الكريم ولا من نزل القرآن على صدره وعتره - صلوات الله عليهم - كونهم عدل القرآن بدليل الكثير من الاحاديث المروية عنه (صلى الله عليه وآله) بهذا الشأن.

ان أغلب التفسير الباطني ان لم يكن يصدر عنهم (عليهم السلام) أو قد أشاروا إليه وألحوا الى بعض معانيه لا يمكن أن يعتنى أو يأخذ به.

#### ❖ أهمية البحث:

- ١- ان هذا البحث يتعلّق بالقرآن الكريم والذي هو المصدر الأول.
- ٢- تأتي أهمية البحث أيضاً لما لهذا المنهج من حظ في تفسير الكثير من آيات القرآن الكريم، ومن استعمالات متعددة في تفسير الآيات تفسيراً باطنياً، ومنهم من استعمله في تفسير القرآن بأكمله.
- ٣- أن النبي محمد وآل بيته (صلوات الله عليهم) اهتموا بهذا التفسير.

#### ❖ أهداف البحث:

- ١- بيان تعريف التفسير الباطني وبيان نشأته.
- ٢- توضيح رأي العلماء فيه.
- ٣- مدى حجية التفسير الباطني للقرآن الكريم.
- ٤- معرفة أقسام هذا النوع من التفسير وما هو مقبول منه أو مرفوض.
- ٥- بيان ضوابط وشروط القبول فيه.

#### ❖ منهج البحث:

اعتمد البحث على:

- ١- المنهج الاستقرائي؛ وذلك في قراءة ما كُتب في هذا المنهج التفسيري ومن كتب فيه، والآيات التي تم تفسيرها.
- ٢- المنهج التحليلي؛ التي تفكك به عناصر النص للخروج بنتيجة منها.

#### ❖ الدراسات السابقة:

- ١- الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، للدكتور محمد بن أحمد الخطيب، وهي بالأصل أطروحة دكتوراه<sup>١</sup>.
- ٢- التفسير الاشاري الصوفي للقرآن الكريم - دراسة تأصيلية، للدكتور أحمد عبد السلام أبو الفضل<sup>٢</sup>.
- ٣- ما قدمه الدكتور حسن عباس زكي لتفسير (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد) لأبي عباس أحمد بن محمد بن عجيبة (١١٦١-١٢٢٤هـ)<sup>٣</sup>.

#### ❖ خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة وخمسة مباحث:

أما المقدمة جاءت في بيان موجز عن البحث ومنهجه وخطته والدراسات السابقة، وكان المبحث الأول/ في تعريف التفسير بباطن القرآن وبيان نشأته وجذوره.

والمبحث الثاني/ رأي العلماء في التفسير الباطني.  
المبحث الثالث/ حجية التفسير الباطني.  
المبحث الرابع/ الفرق بين التفسير الباطني المقبول والمرفوض.  
المبحث الخامس/ ضوابط وشروط قبول التفسير الباطني.  
خاتمة ونتائج البحث.

## المبحث الأول

### تعريف التفسير الباطني وبيان نشأته وجذوره

جاءت كلمة باطن من الفعل بطن، والباطن من كل شيء جوفه، وبذلك يكون باطن وبطن خلاف ظاهر وظهر، وجمع الباطن: بواطن، والباطن أيضاً أسم من أسماء الله (جل وعلا).<sup>٤</sup>

والباطنية هم الذين يقولون بأن لكل آية ظاهراً وباطناً، ولكل تنزيل تأويلاً. وأن الباطنية هم الذين تأولوا الآيات القرآنية وسنة النبي (صلى الله عليه وآله) وجعلوها موافقةً لأسسهم.<sup>٥</sup> وان للظواهر القرآنية والاحبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من من القشر، وأنها توهم عند الجهال الأغبياء صوراً جليلة، وعند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات الى حقائق معينة.<sup>٦</sup>

وقد جعل بعضهم للقرآن وجودين (وجوداً ظاهرياً يتشكل في ألفاظ وعبارات ذوات مفاهيم معروفة، وهو اللذي يتلى ويقرأ ويدرس ويتداوله الناس حسبما ألفوه طوال عهد الإسلام، ووجوداً آخر باطنياً، وهو وجوده الحقيقي الأصيل، المترفع عن تناله العقول والأحلام، فضلاً عن الأوهام، وذلك الوجود الحقيقي الرفيع هو تأويل القرآن، أي أصله ومرجعه الأصيل).<sup>٧</sup>

ان التفسير الباطني هو أحد مناهج التفسير القديمة وقد عرف بين المفسرين بأسماء متعددة ومتنوعة مثل التفسير العرفاني، الصوفي، الشهودي والرمزي، وهناك العديد من جهات النظر لدى المفسرين والباحثين في علوم القرآن بما يخص هذا المنهج التفسيري، فقد جعلوا له أنواعاً كما أشرنا، فهناك من قبل بعض أنواع هذا المنهج وهناك من رفض بعضها الآخر.<sup>٨</sup>

ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج التفسيرية إثارةً للجدل من حيث القبول والرفض فقد ذُكر انه يستفيد من الرموز التي تطلقها الآيات، فإن ظاهرها ما يدرك بالحواس ولا يدرك العلم بالآيات إلا بباطنها.

وان التفسير الباطني يقوم على اساس اصطناع نوع من المماثلة بين معنيين لا ترتبط بينهما أية علاقة حقيقية، لا علاقة لغوية ولا علاقة عقلية في إيجاد العلة الأصولية المشتركة المنظبطة، أو الاستدلال بالشاهد على الغائب، أو بالحد الأوسط الذي يجمع بين مقدمتي القضية المنطقية.<sup>٩</sup>

وقد ذكر العلامة الدكتور محمد حسين الصغير (بأن هذا التفسير لا يراد به تفسير الطبقة من المفسرين والعلماء اللذين بلغوا من النقاء والصفاء ما امتزجت به بالحب الإلهي المطلق أو الجمال الروحي المحض وإنما هو أي التفسير الباطني: الآراء الغريبة التي فسرت الآيات القرآنية بعيداً عن الكتاب ومادلت عليه السنة الشريفة أي أنهم حملوا التفسير أفكارهم وأهواءهم، فتارةً اتسم تفسيرهم بالحلول وأخرى بالتجسيد، واعتمدوا أيضاً على فيوضات والهومات اعتقدوا أنها حقيقة التفسير وهي بالواقع اتخذت جانباً بعيداً ومنحرفاً عن الرشد والصواب)<sup>١١</sup>.

وقد العلامة الصغير بأن إمام هذا الفن هو الشيخ محي الدين بن عربي (ت - ٦٣٨هـ)<sup>١٢</sup>.

وأما في بيان نشأة المنهج الباطني في التفسير فيرجع تاريخه الى صدر الاسلام أي أن له جذور في أقوال النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) حيث ورد عنهم الكثير من من الاخبار التي تؤكد على أن للقرآن باطناً كما له ظاهراً فقد جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما أنزل الله آية إلا ولها ظهر وبطن، وكل حرف حد، وكل حد مطلع)<sup>١٣</sup>.

وقد أورد البحراني (ت - ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ) في تفسيره المسمى بالبرهان في تفسير القرآن أن ابا جعفر محمد بن علي الباقر (ت - ١١٤هـ) قال: (ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)<sup>١٤</sup>، وذكر أيضاً حديثاً للإمام الصادق (عليه السلام): (أن للقرآن بطناً وللبطن ظهراً)<sup>١٥</sup>.

وذكر عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: (أن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق)<sup>١٦</sup>.

وفصل الإمام الصادق (عليه السلام) القول فيما يحتويه القرآن الكريم إذ قال: (ان كتاب الله على اربع أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق؛ فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء)<sup>١٧</sup>.

وقد أرجع بعضهم بأن الباطنية تطلق ويراد بها الإسماعيلية اللذين قالوا بإمامة إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بعد رحيل أبيه وأنهم أخذوا بباطن القرآن وتركوا ظاهره، وقد ذكر الشيخ السبحاني؛ بأن إسماعيل بن جعفر بريء من هذه الوصمة، وان تلك الأفكار مرجعها الى محمد بن مقلص المعروف بأبي الخطاب الأسدي وجماعته، نظراء: المغيرة بن سعيد الشعيري وعبد الله بن ميمون القداح وغيرهم<sup>١٨</sup>.

وما يؤكد هذا الكلام أي رأي الشيخ السبحاني المتقدم بأن الاسماعيلية بعيدون عن ذلك هو ما جاء عن أحد أعلامهم البارزين وهو ناصر خسرو في كتابه وجه الدين حيث أثبت أن للقرآن ظاهراً وباطناً وقد أوضح ذلك في إحدى عباراته بالقول: (إن لكل فرقة دجالها ودجال الظاهريين هو من ينكر الباطن، ودجال الباطنيين هو من ينكر

الظاهر، وكلا الدجالين لا دين له، واتباعهم يعيدون عن الشريعة، والدجالان واتباعها في النار)<sup>١٩</sup>.

وقد ذكر الدكتور محمد علي الرضائي بأن السيد الطباطبائي وآية الله معرفة اعتبروا أن بداية هذا المنهج تعود الى القرن الثاني والثالث الهجريين، أي بعد ترجمة الكتب الفلسفية اليونانية الى العربية<sup>٢٠</sup>.

يمكن القول في ذلك بأن جميع العلماء من المفسرين والباحثين في مجال علوم القرآن اتفقوا على وجود هذا المنهج في التفسير الا أنهم اختلفوا في تاريخ نشأته كمنهج متبع من قبل البعض في تفسير القرآن.

ومن خلال ما تقدم وبالأخص المتتبع للروايات وللآيات القرآنية يتضح له بأن هذا المنهج ظهر منذ نزول القرآن الكريم لأن الكثير من الآيات القرآنية نبهت على التفكير والتدبر والتعقل، وكذلك الروايات التي جاءت على لسان الرسول الكريم وآل بيته (صلوات الله عليهم) بخصوص ان للقرآن ظاهراً وباطناً كثيرة ومتعددة، وفتحت آفاق واسعة بهذا الشأن.

## المبحث الثاني

### رأي العلماء والمفسرين في التفسير الباطني

ان حال المنهج الباطني في التفسير كغيره من المناهج التفسيرية المستعملة في تفسير القرآن الكريم كتفسير القرآن بالقرآن والتفسير الروائي والتفسير العقلي وغيرها ... إذ يكون داخل تحت طائلة القبول والرفض لبعض العلماء والمفسرين من حيث القبول والرفض فبعضهم اتخذ منهجاً وبعضهم الآخر رفض هذا المنهج رفضاً قاطعاً وبعضهم قبل موارد منه ورفض موارد أخرى.

ان تجوز بعض المفسرين في المعاني وكلمات القرآن الكريم ودلالته جعل غيرهم من المفسرين يوفضون هذا المنهج، حتى وصفوا من عمل به بالجهل مرة وبالكفر مرة أخرى.

فقد ذكر الزركشي (ت- ٧٤٥هـ) ما نصه: (فأما كلام الصوفية في تفسير القرآن، فقليل ليس تفسيراً، وإنما هي معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة كقول بعضهم في قوله تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ} <sup>٢١</sup> أن المراد النفس، فأمرنا بقتال من يلينا لأنه أقرب شي إلينا، وأقرب شي إلى الإنسان نفسه)<sup>٢٢</sup>.

ونقل الزركشي (ت- ٧٤٥هـ) أيضاً عن ابن الصلاح (ت- ٦٤٣هـ) في كتابه الفتاوى (وقد وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي انه صنّف تفسير أبو عبد الله الرحمن السلمي (حقائق التفسير) من ضمن التفاسير؛ فإن من كان يعتقد أن ذلك من التفسير فقد كفر)<sup>٢٣</sup>

إن فتوى مثل هذه لا بد أن تكون مبنية على ما في هذا التفسير من تساهل ومخالفة ظاهر الكتاب والتسامح في معاني الآيات وتفسيرها. وذكر السيوطي (ت- ٩١١ هـ) بأن النسفي (ت- ٥٣٧ هـ) قد تطرق بنظرته إلى الصوفية في تفسيرهم باعتبارهم أهل باطن ملحدين<sup>٢٤</sup>.

وكان لبعض المعاصرين رأي في هذا التفسير قسمه على ثلاثة أقسام<sup>٢٥</sup>:

١- التفسير الرمزي: فقد عدّ هذا المنهج من التفسير بالرأي؛ وهو التفسير الذي يعتمد الرموز والكنيات الموجودة في القرآن.

٢- التفسير الاشاري: هو التفسير الذي يعتمد الإشارات التي تطلقها الآيات القرآنية.

٣- التفسير الشهودي: عرّف هذا التفسير بأنه حالة روحية وشعور داخلي وشخصي نتيجة لممارسة بعض الأفعال والأذكار.

وقد نوقشت تلك الأقسام، بأن الأول/ استعملوه أصحابه في تأمين مقاصدهم الدينية وعقائدهم الإيمانية.

وردّ الثاني/ بأنه ليس بالضرورة أن يكون المعنى الذي استفادوه هو نفسه المعنى المراد من الآية القرآنية.

أما الثالث/ فقد رُفض؛ لأن تلك الأحاسيس الشخصية والحالات الروحية ليست حجة على الآخرين.

إذا كانت تلك الآراء التي انتقدت المفسرين الذين قاموا بتفسير باطن القرآن مبنية على تتبع دقيق بأن آراءهم أكدت على استعمال هذا المنهج في التفسير من دون غيره - أي أنهم استعملوا الباطن دون الرجوع لظاهر القرآن الكريم- فإن كلامهم صحيح أما إذا أضح أنهم استفادوا من باطن القرآن وظاهره فذلك لا يجوز عليهم.

وأن من العلماء من وافق على التفسير الباطني واعتبره لا بد منه هو الإمام الخميني (ت- ١٤٠٩ هـ) الذي قبل التفسير العرفاني الباطني، الذي يعتمد على الضوابط والعقل وبشرط أن لا يكون قد أفضى إلى التفسير بالرأي، ثم ضرب مثلاً لذلك من مورد الآيات التي ذكرت اتباع نبي الله موسى (عليه السلام) للخضر (عليه السلام) من أنها تشير إلى الأخلاق والتعاليم الواجب توفرها عند المتعلم والتي يجب على كل متعلم أن يتحلى بها<sup>٢٦</sup>.

وقد ذكر الدكتور الرضائي بأن الاستاذ حسن عباس زكي الذي قدّم لتفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، حيث قام بتوجيه التفسير الذي سمّاه التفسير الاشاري وجعله يختلف عن التفسير الباطني البعيد عن ظاهر القرآن، وذكر ان مفسري علماء الشريعة هدفهم ظاهر اللفظ وهم يقفون عليه أما الصوفية يقرون بأن هناك تفسير ظاهري يتضمن المعنى الظاهر من كلام الله تعالى لكن ليس هو المقصود فقط لأن ذلك سوف يجعل لكلام الله غير المحدود حد، وهذا لا يمكن بل هناك شيء فوق إدراك العقل وهو ما يظهر للقلب ويتذوقه وأن لغة القلب لا تحيط بها الالفاظ وانما يعبر عنها

وتترجمها الاشارات والتي بدورها تبرز وتظهر ما يمنه الله تعالى على أوليائه وخاصته من تجليات وأسرار ومشاهدات<sup>٢٧</sup>.

وقد نقل الشيخ عبد الرحمن العك رأي التفتازاني(ت-٧٢٢هـ) في هذه الطريقة للتفسير بأنه قال: (اما ما يذهب إليه بعض المحققين من النصوص على ظواهرها, ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة, فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان)<sup>٢٨</sup>, وهو بذلك من الذين يبدو هذا المنهج من التفسير لكن ليس بعيد عن ظواهر القرآن.

وأن بعض العلماء و المفسرين قد فصلوا الرأي بالقبول والرفض لهذا النوع من التفسير, فمن اولئك العلماء هو السيد محمد حسين الطباطبائي (رحمه الله) إذ فرّق بين التفسير الاشاري الذي يقوم على أساس التأويلات ولا يعتمد دليل وبين التفسير الباطني الصحيح الذي يلتفت إلى ظاهر القرآن وباطنه<sup>٢٩</sup>.

بعد ذلك نقد الذين يعتمدون في التفسير على باطن القرآن فقط حيث قال: (ومن الواضح أن القرآن لم ينزل هدى للمتصوفة خاصة ولا أن المخاطبين به هم اصحاب علم الأعداد والأوقاف والحروف, ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه اهل التنجيم بعد نقلها من اليونانية الى العربية... نعم وردت روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) كقولهم أن للقرآن ظهراً وباطناً ولبطنه بطناً الى سبعة أبطن أو الى سبعين بطن, ولكنهم (عليهم السلام) اعتبروا الظهر كما اعتبروا البطن واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بأمر التأويل)<sup>٣٠</sup>.

ان كلام السيد الطباطبائي واضح بهذا الصدد فهو لا يرجح قيمة تفسيرية معينة على أخرى فكما أن للتفسير الظاهري أي (ظاهر القرآن) قيمة تفسيرية, يكون لتفسير باطن القرآن قيمة تفسيرية بقدرها.

واتبع السيد الطباطبائي آية الله معرفة في هذا التفصيل الا انه قام بتفصيل رأيه الى<sup>٣١</sup>:

- ١- التفسير الصوفي الذي يعتمد التأويل من دون دليل.
- ٢- التفسير الصوفي الذي يقوم على الكشف والشهود.
- ٣- التفسير الباطني الصحيح الذي يكون أساسه القواعد الصحيحة والضوابط الدقيقة للتأويل.

## المبحث الثالث

### حجية التفسير الباطني

لكل منهج وطريقة متبعة بأي شي حجج وأدلة يعتمدها أصحابها في تثبيت آراءهم وما يذهبون إليه، وعلى رأس تلك الأشياء من ناحية الأفضلية هي تفسير القرآن الكريم والمناهج المستعملة في تفسيره والتي توضح وتشرح كلام الله تعالى في كتابه العزيز ومن تلك المناهج التي كان لممارستها حجة وأدلة يعتمد عليها في تصديق ما يذهب إليه من آراء وتوضيحات هو المنهج الباطني لتفسير القرآن الكريم.

ويمكن القول أن هناك الكثير من الأدلة التي اعتمدها أصحاب هذا المنهج، والتي استخرج بعضها من الكتاب العزيز، وذلك من خلال العديد من الآيات التي دعت إلى التدبر والتعقل في القرآن الكريم، وآيات الكون من الأرض والسماء والجبال، بالإضافة الى الآيات التي لا يمكن معرفة المراد منها ظاهراً الا بعد الغور في باطنها.

فقد جاء في القرآن الكريم تقسيم لآياته المباركة، حيث قسم الله تعالى القرآن الكريم على نوعين من الآيات، وهي: الآيات المحكمة، والآيات المتشابهة، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} ٣٢

فيتضح من الآية الكريمة بأنها جعلت آيات القرآن الكريم تنقسم على قسمين: أحدهما المحكم، والقسم الآخر هو المتشابه، فالمحكم: هو الواضح البين والظاهر الذي لا يلتبس المراد منه وهو الغالب في القرآن، وهو أمه وأصله. وأما المتشابه: فهو الذي يشتهه المراد منه على اغلب الناس فلا يعلمه الا الله والذين رسخوا في العلم وهذا الجزء من الكتاب أي: المتشابه هو من فتح باب الباطن والتأويل في الكتاب العزيز ٣٣.

فهذا يعني وجود سببين من جهة القرآن الكريم، والذي أحدهما شمول القرآن على آيات محكمة وأخرى متشابهة، والآخر هو دعوة الآيات القرآنية إلى التدبر والتفكر في القرآن.

واما السبب الثالث الذي يوازي هذين السببين في الأهمية هو كثرة ما جاء من احاديث عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وعن الائمة (عليهم السلام)، من أن للقرآن بطن، او سبعة بطون، او سبعين بطن، إضافة إلى الظاهر، وهذا أيضا من أقوى الأسباب التي جعلت المهتمين في القرآن الكريم و تفسيره وعلومه قديماً وحديثاً إلى الدخول إلى عمق النص القرآني.

إن بيان معاني الآيات القرآنية وإظهارها بطريقة التفسير الباطني شيء جيد إذا ما أخذ ظاهرها بنظر الاعتبار وربطه مع غيره من المعاني الأخرى التي جاءت في

غيرها من الآيات الكريمة، على أن لا يجزم قائلها بأنها هي المراد الحقيقي من الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أو تلك.

في خصوص السبب الثالث نذكر بعض الروايات التي جاءت عن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، وعن أهل بيته الكرام لأنه أكثر من اعتمد هذا المنهج التفسيري كان يستند إلى الروايات التي وردت بهذا الخصوص، فمنها مثلاً:  
١- ما جاء عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله): (لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع)<sup>٣٤</sup>.

٢- عن الإمام علي (عليه السلام): (القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق)<sup>٣٥</sup>.  
٣- قال أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه: (ما يستطيع احد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء)<sup>٣٦</sup>.  
٤- جاء أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: (أن للقرآن بطناً وللبدن ظهراً)<sup>٣٧</sup>.

وقد جعل المجلسي في كتابه بحار الأنوار باباً في هذا الخصوص سماه: أن للقرآن ظاهر وباطن<sup>٣٨</sup>.

وبعد الأسباب التي تقدم ذكرها، جاء بعضهم بأسباب جعلوها الأساس لظهور التفسير الباطني، هذا الجرجاني (ت- ٨١٦هـ) صاحب كتاب شرح المواقف نسب هذا المنهج في التفسير إلى الفرقة الإسماعيلية وذكر بأنهم استندوا بذلك إلى قوله تعالى: {يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب}<sup>٣٩</sup>.

أي بأنهم كانوا يقولون بأن الرحمة أيضاً تكون في باطن القرآن وسبباً لها وأن التمسك بظاهر القرآن تكون نتيجته العذاب.

فبخصوص رأيهم المتقدم فإن باطن القرآن هو المهم وتفسير الباطن هو التفسير الصحيح، إلا أن الأستاذ علي أكبر بابائي في كتابه مدارس التفسير الإسلامي رد هذا الرأي بقوله: (ان النظر إلى سياق الآية يوضح أنها قد نزلت لبيان حال المؤمنين والمنافقين آنذاك، حيث تكون الرحمة مع المؤمنين في داخله، والعذاب قرين المنافقين خارجه، ولا ارتباط بين هذا وبين ظاهر وباطن القرآن الكريم)<sup>٤١</sup>.

بعد أن ذكر ما تقدم من كلامه أكد أنه لا يوجد دليل آخر لهذه النظرية<sup>٤٢</sup>.  
وكلام الأستاذ علي أكبر بابائي دقيق في هذا المورد، ويمكن القول أن الأسباب التي تقدم ذكرها في بداية المبحث هي التي كانت الداعي - إلى بعض المفسرين والباحثين في الشأن القرآني للاخذ بباطنه، لكنها في الوقت نفسه نبهت إلى أن للقرآن باطناً وظاهراً فلا يجوز الأخذ بشطر وترك الشطر الآخر؛ فهي كما جعلت للقرآن باطناً جعلت له ظاهراً.

## المبحث الرابع

## الفرق بين التفسير الباطني المقبول والمرفوض

يمكن القول: من أن هناك عدة أنواع من التفسير الباطني, فهناك من رفض التفسير الباطني جملةً, بأن لا يوجد في القرآن إلا الظاهر, والبعض الآخر قبله كله, حيث جعل للقرآن باطنًا فقط, والبعض الآخر قسمه وبوّبه على أنواع فقبل بعضه ورفض ما سواه, أما الذين قبلوه, جعلوا له قواعد وضوابط ليكون مقبولاً, وبالتالي يمكن تقسيم هذا الموضوع على قسمين أحدهما تفسير باطني مرفوض وغير مقبول والآخر هو التفسير الباطني المقبول<sup>٤٣</sup>:

أولاً/ التفسير الباطني المرفوض:

في هذا النوع من التفسير يستفيد المفسر من الشهود الباطني, فيقوم بتوجيه الآيات القرآنية و تأويلها, او هو ما يظهر للمفسر من المباني النظرية للتصوف, او من خلال الاستفادة من النظريات العرفانية, والتي تكون منافية لظواهر القرآن الكريم و قواعد الاستنباط المستفادة من القران العقلية والنقلية وهذه الطريقة قد تؤدي أو تنتهي إلى التفسير بالرأي.

وقد يدعي المتبعون لهذا المنهج بأنهم يقبلون التفسير الظاهري أيضا إضافة إلى ما يذهبون له من تفسير باطني إلا أن ذلك لا يظهر لك إذا ما تتبعنا بعض ما يفسرون, فهذا التستري (ت - ٢٨٣ هـ) يفسر لنا قوله تعالى: (بسم الله) حيث قال: البناء بها الله, السين: سناء الله, الميم: مجد الله, والله: هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها, وبين الألف واللام منه مكنى, فهو غيب من غيب إلى غيب, وسر من سر الى سر, وحقيقة من حقيقة إلى حقيقة, لا ينال فهمه إلا الطاهر من الأنداس الأخذ من الحلال قواماً ضرورة الإيمان, والرحمن: اسم فيه خاصية من الحرف المكنى بين الألف واللام)<sup>٤٤</sup>

في حقيقة الأمر أن المفسر في ذلك لم يرجع إلى ضابطة معينة اعتمدها للوصول إلى هذه المعاني فهي لم تأت في القرآن الكريم ولم يأت ذلك المعنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا عن أهل بيته (عليهم السلام) ولا عن صحابته, ولا في كتب اللغة والبلاغة العربية.

وأن القشيري النيشابوري (ت - ٤٦٥ هـ) قد فسر قوله تعالى: {وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} <sup>٤٥</sup> بان قال: (الأمر الظاهر بتطهير البيت, والإشارة من الآية إلى تطهير القلب ... وتطهير القلب بحفظه من ملاحظة الأجناس والاعيار)<sup>٤٦</sup> فإن القشيري أيضا في هذه الآية لم يستند في تفسيرها إلى أصل من الأصول المعتمدة.

وأما في قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَىٰ الْحُكَّامِ} <sup>٤٧</sup>, قال ابن العربي (ت - ٦٣٨ هـ): والذي يعتبر من رؤساء هذا المنهج في

التفسير (التفسير الباطني) بأن: (لا تاكلوا معارفكم ومعلوماتكم بباطل شهوات النفس ولذاتها، بتحصيل مآربها، واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها وترسلوا إلى حكام النفوس الأمارة بالسوء)<sup>٤٨</sup>.

وفسر قوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ} <sup>٤٩</sup> بقوله: أن البيت المقصود في هذه الآية إشارة إلى القلب الحقيقي <sup>٥٠</sup>.  
وأما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} <sup>٥١</sup> فسرته بإن قال: (إذا قمتم: انبعثتم عن نوم الغفلة، وقصدتم إلى صلاة الحضور والمناجاة الحنيفة، والتوجه إلى الحق، فاغسلوا وجوهكم، أي طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر، من علم الشرائع والأخلاق والمعاملات التي تتعلق بإزالة الموانع عن لوث صفات النفس. (وايديكم) أي: وقدوركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس، (إلى المرافق) أي: إلى قدر الحقوق و المنافع)<sup>٥٢</sup>.

إن أغلب اصحاب كتب مناهج التفسير ومدارسه قد ناقشوا هذا الموضوع وقسموه إلى أقسام محددة اختصرها الاستاذ محمد علي الرضائي إلى أقسام ثلاثة<sup>٥٣</sup>:

١- الشهود الفيضي: والذي يقوم على أساس الشهود وهي (حالة روحية وشعور داخلي يظهر للإنسان على أثر الأذكار والتأمل).

وناقشها بأن هذه الحالة تشتمل على مصاديق إلهية وشيطانية ومن الصعب تشخيص الحدود بين المكشفات الشيطانية والإلهية، هذا أولاً، وأما إذا كانت هذه المكشفات صحيحة وصادقة فهي حجة على صاحبها ولا يمكن أن تكون حجة على الآخرين.

٢- منهج التفسير الإشاري النظري: والذي يستخدم المباني النظرية للتصوف والعرفان متجاوزاً حدود الظاهر دون وجود أي قرينة عقلية أو نقلية.

وقد ناقش الاستاذ هذا القسم بكونه:

أ- القرآن لم يكن فقط للصوفية ليفهموه على مبانيهم.

ب- إن هذا النوع من التفسير يعتبر من التفسير بالرأي.

ج- التفسير خارج عن حدود الدلالة اللفظية للقرآن.

٣- منهج التفسير الإشاري للباطنية: أصحاب هذا المنهج هم الذين جعلوا المقصود الحقيقي للقرآن هو الباطن فقط، وناقشه الاستاذ بأن هذا المنهج يؤدي بصاحبه إلى الشرك.

## ثانياً/ التفسير الباطني المقبول

إن التفسير الباطني لا يمكن لأحد إنكاره؛ كون القرآن الكريم قد حث على التفكير والتدبر وجعل آيات القرآن الكريم قسمين: هما المحكمات والمتشابهات،

فالمحكمات هن الواضحات الدلالة التي لا ينكرها أحد، وأما المتشابهات فقد جعل الله تعالى الوصول إلى دلالتها خاصاً به من جهة، ومن جهة أخرى بمن رسخ بالعلم إذ قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} <sup>٥٤</sup> فالتأويل والتدبر والتفكير بأجمعها تؤدي إلى أن يكون هناك معنى غير المعنى الظاهر وهو بالتأكيد المعنى الباطني للنص القرآني.

وما يؤكد هذا المعنى؛ هو ما جاء في الحديث القدسي من أن الله (جلّ اسمه) قال: بخصوص عبده المطيع الذي يفتح له ويبين له معاني آياته المباركة: (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وأن سألني أعطيته، ولن استعاذني لأعيدنه) <sup>٥٥</sup>

فان ظهور المعاني فضل من الله يعطيه لمن يشاء، قال تعالى: {يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} <sup>٥٦</sup>، المهم والأصل في ذلك هو عندما تظهر المعاني لهذا العابد المجاهد المفسر أن لا تعارض الظاهر، وبذلك يكون هذا المنهج بعيد على من نادى بالباطن المحض فقط والاقتران على المعاني الباطنية.

ومن المفسرين العلماء الذين إيدوا التفسير الباطني بهذا المعنى هو السيد الطباطبائي كما جاء في تفسيره <sup>٥٧</sup>، وذهب أيضاً آية الله معرفة لنفس الرأي <sup>٥٨</sup>، حيث أكدوا على أنه لا يتم التأكيد على الإشراقات والشهودات القلبية التي لا تستند إلى دليل، وتبعهم بالرأي كل من الدكتور الذهبي <sup>٥٩</sup>، والشيخ العك <sup>٦٠</sup>.

ومن الامثلة على هذا القسم الصحيح، هو ما استفاد منه المفسرون في قوله تعالى: {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} <sup>٦١</sup> فان المعنى الظاهر من الآية المتقدمة يتحدث عن القتل والأحياء المادي للجسم، اما المعنى الباطني له؛ هو الحصول على قاعدة تضم في تفاصيلها جميع انواع الأحياء مثل إحياء النفس بروح الإيمان والاستجابة لدعوة الحق <sup>٦٢</sup>.

وكذلك ما جاء في قوله تعالى في سورة يوسف: {أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} <sup>٦٣</sup>، حيث تحدثت الآية عن حياة يوسف ومكر اخوته وخوف أبيه عليه، إلا أن المعنى المستخلص من القصة هي ان السائرون على غير طريق الهداية يحاولون سرقة أولادكم بحجة اللعب والقضايا المادية الأخرى <sup>٦٤</sup>.

## المبحث الخامس

### ضوابط القبول في التفسير الباطني

اتضح مما تقدم في المبحث السابق الفرق بين التفسير الباطني المقبول والتفسير الباطني المرفوض, أما في هذا المبحث يقوم الباحث ببلورة بعض آراء المفسرين والباحثين في علوم القرآن بما يخص الشروط الواجب توفرها لقبول التفسير الباطني.

فكما للتفسير الظاهري شروط وقواعد وضعها المفسرون والعلماء, كذلك وضعوا شروطاً لقبول التفسير الباطني, فقبل الخوض في تلك الشروط لا بد من ذكر المراحل التي يجب أن يسير عليها المفسر للحصول على تأويل صحيح او قريب من الصحة وهي<sup>٦٥</sup>:

- ١- البحث عن هدف الآية.
- ٢- موازنة ذلك الهدف مع الخصوصيات المذكورة في متن الآية.
- ٣- إبقاء ماله علاقة بالهدف وحذف ما ليس له علاقة.
- ٤- استخراج مفهوم كلي يصب ضمن هدف الآية, وحذف الخصوصيات المذكورة في الآية وتطبيق الآية على الموارد المشابهة في كل مكان وزمان.
- ٥- يجب أن يكون هناك مناسبة بين ظاهر التنزيل والمفهوم العام, فإذا لم تكن هناك مناسبة, يكون هذا الاستنباط من التفسير بالرأي والتاويل الباطل.

اما شروط قبول التفسير الباطني الصحيح فهي:

- ١- الإلتفات إلى ظاهر الآية, وما يظهر من تفسير الباطن في الوقت نفسه, لكي لا يكون هذا التفسير منافي لظاهر الآيات القرآنية<sup>٦٦</sup>.
- ٢- رعاية المناسبة القريبة بين ظاهر الكلام وباطنة, أي يجب أن تكون الدلالة الباطنية قريبة الدلالة من الظاهر, ومتناسبه مع اللفظ<sup>٦٧</sup>.

كما في مثال (الحياة والموت) فإن هناك مناسبة بين حياة الجسم والحياة المعنوية (الهداية)<sup>٦٨</sup>.

- ٣- عدم منافاة التفسير الباطني للأدلة القطعية والآيات المحكمة في القرآن الكريم<sup>٦٩</sup>.
- ٤- الاستفادة من القرائن المعتبرة النقلية, كآيات القرآن الكريم, والروايات الواردة عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله), وأهل بيته (صلوات الله عليهم), وكذلك القرائن العقلية؛ كالاستفادة من منهج التفسير العقلي والاجتهادي إذا ما أراد الحصول على بطن الآية ومعناها<sup>٧٠</sup>.
- ٥- استخراج مفهوم عام وقاعدة كلية من الآية, بحيث تكون الآية أحد مصاديق هذا المفهوم<sup>٧١</sup>.
- ٦- لا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم القرآني<sup>٧٢</sup>.

- ٧- أن يتأيد بالشواهد والقرائن المعتمدة الخارجية<sup>٧٣</sup>.
  - ٨- أن لا يدعي بأنه هو المراد وحده دون الظاهر<sup>٧٤</sup>.
  - ٩- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده<sup>٧٥</sup>.
  - ١٠- وأن لا يكون له معارضة شرعي وعقلي<sup>٧٦</sup>.
- إن الشروط المتقدمة؛ هي أبرز ما وضوعه المفسرون والباحثون في علوم القرآن لقبول هذا المنهج التفسيري.
- وقد انقسم العلماء إلى موافقين على هذا المنهج التفسيري ومخالفين له وكل له ادلته في ذلك.

#### أولاً/ أدلة الموافقين:

- ١- الاستفادة من باطن القرآن الكريم يعتبر من التفسير الباطني المقبول<sup>٧٧</sup>, وبالرجوع إلى الأدلة التي يحتج بها من يقبل بهذا المنهج يتضح لهم ذلك.
- ٢- إذا لم نستفيد من هذا المنهج؛ فقد عطلنا العديد من الآيات التي تدعو إلى التدبر والتفكير والاستفادة من الحقائق التاريخية للاستفادة من العبر.
- ٣- إذا استعملنا القواعد والضوابط الخاصة بهذا المنهج التي ذكرت في شروط القبول به، فلا ضير من استعماله.
- ٤- إذا طبقنا الفقرة الثالثة فلا يمكن اعتبار النتائج المستخلصة من هذا المنهج من التفسير بالرأي.
- ٥- نذكر فقرة تحدث بها الأستاذ محمد علي الرضائي وهي: (ان المخالفين للتفسير - والذي يسميه- الاشاري يخلطون بين أخطاء الأفراد والخطأ في منهج التفسير؛ لأن اشتباه الصوفية في تحميل مبانيهم النظرية واتباعهم لليونانيين، أو خطأهم في المشاهدات الشخصية وتطبيقها على القرآن وما ينجم عن ذلك من تفسير بالرأي (على فرض التسليم الكامل بهذا الكلام) لا يكون دليلاً على رد منهج التفسير الباطني الإشاري؛ لأن خطأ الأشخاص لا ينسحب على خطأ المنهج)<sup>٧٨</sup>.

#### ثانياً/ ادلة الرافضين لهذا المنهج:

- ١- أن هذا المنهج لا يعتمد على براهين منطقية أو مقدمات علمية، بل هو يعتمد على الشهود والكشف والخيالات والتوهم الذي يحصل للمفسر المتبع لهذا المنهج<sup>٧٩</sup>.
- ٢- هذا التفسير لا يتفق مع روح وتعاليم الإسلام والقرآن، لهذا يعتبر تحميلاً عليه ونوعاً من أنواع التفسير بالرأي<sup>٨٠</sup>.
- ٣- استفاد منه الصوفية لتأمين مقاصدهم المذهبية<sup>٨١</sup>.
- ٤- يبتعد هذا المنهج عن حدود التفسير ويتطابق مع معنى التأويل؛ لأنه لا يعتمد على الوحي، أو علوم الرسالة؛ لانه بذلك يعتبر من مصاديق التأويل الباطل<sup>٨٢</sup>.
- ٥- الشهود والمكاشفات ليست حجة؛ لأنها إحساس شخصي<sup>٨٣</sup>.
- ٦- ترجع بعض أسباب الانحراف في هذا المنهج، هو اعتماد متبعيه على الفكر الفلسفي اليوناني الذي يعتمدون عليه في تفسير الكثير من الظواهر الكونية<sup>٨٤</sup>.

الرافضين لهذا المنهج اعتمدوا على الأدلة الراضة غير ناظرين إلى الأدلة التي جعلت العديد من اتباع هذا المنهج يعتمدونه في التفسير.

## الخاتمة ونتائج البحث

تفاسير القرآن الكريم تعددت تبعاً للمناهج والطرائق المتبعة في ذلك، ودخلت أيضاً العلوم الحديثة من الطب والهندسة وعلوم الفلك والجغرافية والى غير ذلك من الطرق.

فمن المفسرين من أصاب في تفسيره ومنهم من جانب الصواب، فالقرآن الكريم يحوي الكثير من تلك المعاني التي توصلوا إليها؛ لكن التفسير لا يجب أن يخرج عن القرآن الكريم ولا من نزل القرآن على صدره وعتره - صلوات الله عليهم - كونهم عدل القرآن بدليل الكثير من الاحاديث المروية عنه (صلى الله عليه وآله) بهذا الشأن.

ان من أهم توصل اليه البحث:

- ١- ان منهج التفسير الباطني يرجع الى صدر الاسلام.
- ٢- ان لهذا المنهج أصل في القرآن الكريم.
- ٣- ان لها المنهج أساساً في كلام الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، وكلام أهل البيت (عليهم السلام).
- ٤- منهج التفسير الباطني من المناهج المعتمدة في تفسير القرآن الكريم.
- ٥- بالرغم من اختلاف عقائد المسلمين إلا أن اغلبهم قبلوا هذا المنهج التفسيري.
- ٦- هناك فرق من المسلمين كالصوفية والباطنية، اهتموا بهذا المنهج بشكل كبير، وجعلوه أساساً لفهم آيات القرآن الكريم.
- ٧- لا يمكن النظر الى جميع من قبل هذا المنهج التفسيري نظرةً متساوية او الحكم عليهم بحكم واحد، بسبب أن هناك من أفرط باستعماله، وهناك من سلك مسلك التفسير بالرأي، وآخرون استفادوا من الأسس الصحيحة لمعرفة باطن القرآن.
- ٨- عرف هذا التفسير بعدة أسماء.
- ٩- أكثر مناهج التفسير اثاراً للجدل من ناحية قبوله ورفضه.
- ٩- اتفاق جميع المفسرين والباحثين في مجال علوم القرآن على وجود هذا المنهج التفسيري.
- ١٠- فرّق أغلب المفسرين وعلماء علوم القرآن بين التفسير الباطني المذموم الذي لا يعتمد معايير صحيحة، وبين التفسير الباطني الذي يعتمد أسس صحيحة ويمكن اعتماده في التفسير.
- ١١- وضع العديد من المفسرين شروط وقواعد لقبول هذا المنهج التفسيري.

## الهوامش

- ١ - الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ، محمد بن أحمد الخطيب ، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٠٦ هـ.
- ٢ - مجلة كلية الدراسات الاسلامية بنين بأسوان، العدد الرابع، جمادي الأولى، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م.
- ٣ - البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، احمد بن محمد بن عجيبة (١١٦١-١٢٢٤ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد عبدالله القرشي رسلان، تقديم: حسن عباس زكي، ط١، القاهرة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤ - ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، دون تاريخ، ١٥٤/٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، دار الجليل، بيروت، ١٤١١ هـ - ٢٥٩/١. لسان العرب، محمد بن مكرم (ابن منظور)، ط١، المطبعة البولانية، القاهرة، ١٣٠٣ هـ، ١٩٧/١٦.
- ٥ - الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تعليق محمد بدران، ط١، مطبعة الازهر القاهرة، ١٣٦٦ هـ، ٤٢٦/١.
- ٦٦ - ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط١، دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨ هـ، ٢٩٢.
- ٧ - ينظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ط١، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ، ١١.
- ٨ - التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، ط١، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد، ١٤١٨ هـ، ٣٦/١.
- ٩ - ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية، محمد علي الرضائي، تعريب: قاسم البيضاني، ط٢، نشر مركز المصطفى العالمي، ٤٣١ ق- ١٣٨٩ ش، ١٩١.
- ١٠ - ينظر: تطور تفسير القرآن الكريم، عبد الحميد، ط١، دار الكتب والنشر، ١٩٨٩ م، ١٧٢.
- ١١ - المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، محمد حسين الصفير، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م، ١١٣.
- ١٢ - ينظر: المصدر نفسه.
- ١٣ - الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت - ٩١١ هـ)، تحقيق: أبو محمد الفضل ابراهيم، طبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٩٦٧ م، ١٩٦/٤.
- ١٤ - البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٧ هـ، ٨/١.
- ١٥ - المصدر نفسه: ٩/١.
- ١٦ - المصدر نفسه: ٢٣/١.

- ١٧ - بحار الأنوار, محمد باقر المجلسي, ط٢, مؤسسة الوفاء, بيروت - لبنان, ١٩٨٣م, ١٠٣/٨٩.
- ١٨ - ينظر: دروس في مناهج التفسير, جعفر سبحاني, ط١, جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد, بيروت- لبنان, ٢٠١٢م, ١١٧-١٤٢.
- ١٩ - وجه الدين, ناصر خسرو القبادياني, ط٢, فرصاد - طهران, ٢٠٠٧م, ٢٨٠-٢٨١.
- ٢٠ - دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية, محمد علي الرضائي, ١٩٩.
- ٢١ - التوبة: ١٢٣.
- ٢٢ - البرهان في علوم القرآن, محمد بن عبد الله (بدر الدين الزركشي), تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم, دار احياء الكتب العربية, القاهرة, ١٩٥٧م, ١٧٠/٢.
- ٢٣ - المصدر نفسه.
- ٢٤ - الاتقان في علوم القرآن, جلال الدين السيوطي, ١٩٥/٤.
- ٢٥ - ينظر: دروس في الاتجاهات والمناهج التفسيرية, محمد علي الرضائي, ١٩٦-١٩٧.
- ٢٦ - المصدر نفسه, ١٩٤.
- ٢٧ - المصدر نفسه.
- ٢٨ - ينظر: أصول التفسير وقواعده, خالد عبد الرحمن العك, ط٣, دار النفائس, بيروت, ١٤١٤هـ, ٢١٥.
- ٢٩ - ينظر: الميزان في تفسير الميزان, محمد حسين الطباطبائي, مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان, قم, ١٣٩٣هـ, ٧/١.
- ٣٠ - المصدر نفسه.
- ٣١ - ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, محمد هادي معرفة, ٢/ ٥٢٦-٥٣٨.
- ٣٢ - آل عمران: ٧.
- ٣٣ - ينظر: المباديء العامة لتفسير القرآن الكريم, محمد حسين الصغير, ٣٢.
- ٣٤ - الاتقان في علوم القرآن, جلال الدين السيوطي, ١٩٦/٤.
- ٣٥ - البرهان في علوم القرآن, الزركشي, ٢٣/١.
- ٣٦ - البرهان في تفسير القرآن, هاشم البحراني, ٨/١.
- ٣٧ - المصدر نفسه, ٩/١.
- ٣٨ - ينظر: بحار الأنوار, محمد باقر المجلسي, ٤٢/١٩.
- ٣٩ - الحديد, ١٣.
- ٤٠ - شرح المواقف, علي بن محمد الجرجاني, انتشارات الشريف الرضي, قم, ١٤١٢هـ, ٣٨٨/٨.
- ٤١ - مدارس التفسير الإسلامي, علي أكبر بابائي, ط١, مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي, بيروت, ٢٠١٠, ١١٧/٢.

- ٤٢ - ينظر: المصدر نفسه.
- ٤٣ - ينظر: دروس في المناهج الاتجاهات التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢٠٣-٢١٥.
- ٤٤ - تفسير القرآن العظيم (تفسير التستري), سهل بن عبدالله التستري, تحقيق: طه عبد الرؤوف, ط١, دار الحرم للتراث, ٢٠٠٤م, ٣.
- ٤٥ - البقرة: ١٢٥.
- ٤٦ - لطائف الإشارات (تفسير القشيري), عبد الكريم بن هوزان أبو القاسم القشيري, ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, ٢٠٠٧م, ١٣٦/١.
- ٤٧ - البقرة: ١٨٨.
- ٤٨ - تفسير القرآن الكريم, ابن عربي, ط١, دار اليقظة العربية, بيروت, ١٩٦٨م, ١١٧/١.
- ٤٩ - آل عمران: ٩٦.
- ٥٠ - تفسير القرآن العظيم, ابن عربي, ٢٠٣/١.
- ٥١ - المائدة: ٦.
- ٥٢ - تفسير القرآن العظيم, ابن عربي, ٣١٣/١.
- ٥٣ - ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢٠٣-٢٠٦.
- ٥٤ - آل عمران: ٧.
- ٥٥ - الكافي, محمد بن يعقوب الكليني, ط١, منشورات الفجر, بيروت, ٢٠٠٧م, ٣٥٢/٢.
- ٥٦ - البقرة: ٢٦٩.
- ٥٧ - ينظر: تفسير الميزان, محمد حسين الطباطبائي, ٧/١.
- ٥٨ - ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, محمد هادي معرفة, ٥٢٦/٢-٥٢٧.
- ٥٩ - التفسير والمفسرون, محمد حسين الذهبي, ط٢, دار الكتب الحديثة, ١٩٧٦م, ٣٣٩/٢.
- ٦٠ - أصول التفسير وقواعده, خالد عبد الرحمن العك, ط٣, دار النفائس, بيروت, ١٤١٤هـ, ٢٠٥.
- ٦١ - المائدة: ٣٢.
- ٦٢ - ينظر: دروس في الإتجاهات والمناهج التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢٠٨.
- ٦٣ - يوسف: ١٢.
- ٦٤ - ينظر: دروس في الإتجاهات والمناهج التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢٠٨-٢٠٩.
- ٦٥ - ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, محمد هادي معرفة, ٢٦-٣٠+ دروس في الإتجاهات والمناهج التفسيرية, ٢١٠.
- ٦٦ - ينظر: تفسير الميزان, الطباطبائي, ٧/١+ التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, محمد هادي معرفة, ٢٧/١.
- ٦٧ - ينظر: التفسير والمفسرون, محمد هادي معرفة, ٢٨/١.
- ٦٨ - ينظر: دروس في الإتجاهات والمناهج التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢١٣.

- ٦٩ - ينظر: التفسير والمفسرون , محمد هادي معرفة, ٢٨/١.
- ٧٠ - المصدر نفسه.
- ٧١ - المصدر نفسه.
- ٧٢ - ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن, محمد عبد العظيم الزرقاني, ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٦هـ, ٨٠/٢.
- ٧٣ - المصدر نفسه.
- ٧٤ - المصدر نفسه + التعبير الفني في القرآن الكريم, بكري اليخ أمين, دار الروق, بيروت, ١٩٧٢م, ١٢٢.
- ٧٥ - ينظر: المباديء العامة لتفسير القرآن الكريم, محمد حسين الصغير, ١١٦.
- ٧٦ - ينظر: أصول التفسير وقواعده, عبد الرحمن العك, ٢٠٨.
- ٧٧ - ينظر: تفسير الميزان, الطباطبائي, ٧/١ + التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, محمد هادي معرفة, ٥٣٧/٢ + مقدمة تفسير القشيري, حسن عباس زكي, ١/٤-٦.
- ٧٨ - دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢١٤.
- ٧٩ - ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب, محمد هادي معرفة, ٥٢٨/٢ - ٥٣٨.
- ٨٠ - المصدر نفسه, ٥٣٧/٢ - ٥٣٨.
- ٨١ - ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية, محمد علي الرضائي, ٢١٢.
- ٨٢ - المصدر نفسه.
- ٨٣ - المصدر نفسه, ٢١٢-٢١٣.
- ٨٤ - ينظر: أصول التفسير وقواعده, عبد الرحمن العك, ٢٣٧ - ٢٣٨.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- ١- الاتقان في علوم القرآن, جلال الدين السيوطي (ت - ٩١١هـ), تحقيق: أبو محمد الفضل ابراهيم, طبعة المشهد الحسيني, القاهرة, ١٩٦٧م.
- ٢- أصول التفسير وقواعده, خالد عبد الرحمن العك, ط٣, دار النفائس, بيروت, ١٤١٤هـ.
- ٣- بحار الأنوار, محمد باقر المجلسي, ط٢, مؤسسة الوفاء, بيروت - لبنان, ١٩٨٣م.
- ٤- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, احمد بن محمد بن عجيبة (١١٦١-١٢٢٤هـ), تحقيق وتعليق: أحمد عبد الله القرشي رسلان, تقديم: حسن عباس زكي, ط١, القاهرة, ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٥- البرهان في تفسير القرآن, هاشم البحراني, ط٢, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت, ١٤٢٧هـ.

- ٦- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله (بدر الدين الزركشي)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- ٧- تطور تفسير القرآن الكريم، عبد الحميد، ط١، دار الكتب والنشر، ١٩٨٩م.
- ٨- التعبير الفني في القرآن الكريم، بكرى اليخ أمين، دار الروق، بيروت، ١٩٧٢م.
- ٩- تفسير القرآن العظيم (تفسير التستري)، سهل بن عبدالله التستري، تحقيق: طه عبد الرؤوف، ط١، دار الحرم للتراث، ٢٠٠٤م.
- ١٠- تفسير القرآن الكريم، ابن عربي، ط١، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٨م.
- ١١- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، ط١، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد، ١٤١٨هـ.
- ١٢- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ط٢، دار الكتب الحديثة، ١٩٧٦م.
- ١٣- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، دون تاريخ.
- ١٤- الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ، محمد بن أحمد الخطيب، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- ١٥- دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية، محمد علي الرضائي، تعريب: قاسم البيضاني، ط٢، نشر مركز المصطفى العالمي، ١٤٣١ق- ١٣٨٩ش.
- ١٦- دروس في مناهج التفسير ، جعفر سبحاني، ط١، جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م.
- ١٧- شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٤١٢هـ.
- ١٨- الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط١، دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ.
- ١٩- فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ط١، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- ٢٠- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ط١، منشورات الفجر، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ٢١- لسان العرب، محمد بن مكرم (ابن منظور)، ط١، المطبعة البولانية، القاهرة، ١٣٠٣هـ.
- ٢٢- لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوزان أبو القاسم القشيري، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ٢٣- المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، محمد حسين الصفيير، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- ٢٤- مجلة كلية الدراسات الاسلامية بنين بأسوان، العدد الرابع، جمادي الأولى، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.

- ٢٥- مدارس التفسير الإسلامي, علي أكبر بابائي, ط١, مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي, بيروت, ٢٠١٠م.
- ٢٦- معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس, تحقيق: عبد السلام هارون, ط١, دار الجيل, بيروت, ١٤١١هـ.
- ٢٧- الملل والنحل, محمد بن عبد الكريم الشهرستاني, تعليق محمد بدران, ط١, مطبعة الازهر القاهرة, ١٣٦٦هـ.
- ٢٨- مناهل العرفان في علوم القرآن, محمد عبد العظيم الزرقاني, ط٢, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٦هـ.
- ٢٩- الميزان في تفسير الميزان, محمد حسين الطباطبائي, مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان, قم, ١٣٩٣هـ.
- ٣٠- وجه الدين, ناصر خسرو القبادياني, ط٢, فرصاد - طهران, ٢٠٠٧م.